صدى الانتفاضة السنة ٣

صدى الانتفاضة السنة ٣

قِسْمُ الشُّؤُونِ الفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ
شُعْبَةُ الفِكْرِ وَالإِبْدَاعِ

العنوان: صدى الانتفاضة
النَّاشر: العتبة العبَّاسية المقدَّسة – قسم الشّؤون الفكرية والثَّقافية.
الإعداد والتَّحرير والمراجعة اللغوية: شعبة الفكر والإبداع – وحدة الإصدارات.
التَّصميم: حسين شمران –ميثم القرعاوي– حسين عقيل.
الطَّبعة: الأولى.
عدد النّسخ: ١٠٠٠
شهر شعبان المعظم: ١٤٣٦هـ.
حقوق النَّشر والتَّوزيع محفوظة للعتبة العبَّاسية المقدَّسة.

المحتويات

الحشد الشعبي امتداد للانتفاضة الشعبانية ١١

الانتفاضة الشعبانية.. شعلة لا يمكن اطفاؤها ١٧

مواقف خالد طرزها التاريخ في ذاكرة العراقيين ٢٥

سطور ساخنة من وقائع الانتفاضة الشعبانية في النجف الأشرف ٣١

الانتفاضة الشعبانية انعطافة كبيرة للشعوب العربية والإسلامية.. ٣٧

الشعبانية .. انتفاضة الربيع العراقي ٤١

إعلان شعبي لنهاية القمع ٤٥

عظمة الانتفاضة الشعبانية..... ٤٩

الرسالة المحورية للانتفاضة الشعبانية هي عدم الثقة بالأجانب. ٥٣

من أسباب إخماد الانتفاضة الشعبانية..... ٥٧

أبطال الانتفاضة الشعبانية..... ٦٣

الحسين باق والطغاة زائلون ٦٧

السلام علیک یا اباعبدالله الحسین

في البدء

لم تحقّق انتفاضة الشّعب العراقي في شهر آذار (شعبان) من عام ١٩٩١ هدفها بتحرير الشّعب العراقي من ظلم النّظام الدكتاتوري البعثي الصّدّامي، رغم أنّها نجحت في تحرير نحو ١٤ محافظة من محافظات البلاد. وبتنا كلّنا نعرف أسباب الإخفاق في ذلك. وفي مقدّمة هذه الأسباب الموقف الاقليمي- الدّولي المضاد للانتفاضة وأهدافها المشروعة. لكن الانتفاضة المجيدة بقيت في ذاكرة الشّعب العراقي.

هذه الجماهير، وبدعم دولي هذه المرة، هي التي جعلت ما كانت الانتفاضة تتطلع الى تحقيقه ممكناً في العام ٢٠٠٣م، فقد أسفرت حرب تحرير العراق عن إسقاط النّظام الدكتاتوري وإطلاق عمليّة إقامة الدّولة الديمقراطية المدنية، من خلال عمليّة سياسيّة معقّدة شابها الكثير، بلا شك، من عيوب التّأسيس وأخطاء الممارسة والخلل في الإنجاز.

اليوم ينعم العراق بما كان الصّدّاميون قد حرموه منه طيلة ٣٥ عاماً، وذلك هو الحرّية. فالعراقيون اليوم أحرار في الكلام والعمل والسّفر والاحتجاج والتأييد وتشكيل الأحزاب والجمعيات وغير ذلك. صار العراقيون لأوّل مرّة خلال ٣٥ سنة يتمتّعون بالحرّيات السّياسيّة والإعلامية بصورة تكاد تكون كاملة.

نحتفل كل عام بذكرى "الانتفاضة الشّعبانيّة" وهذا تقليد ينم عن الوفاء، لكن أفضل وفاء للانتفاضة هو صيانة مكسب الحرّيّة الذي حققناه بعد ١٢ سنة من اندلاعها. واليوم يوجد من يريد أن يعيد عقارب السّاعة الى الوراء، وإعادة الإنتاج البعثي الصّدّامي بطبعة جديدة. فالذين حاربناهم طيلة ٣٥ عاماً من أجل الحرّيّة، هم الذين يحاربوننا اليوم من أجل إعادة عقارب السّاعة الى الوراء.

خطر الارتداد مازال قائماً، رغم كل الإنجازات؛ لأنّ العدو ما زال ناشطاً، باسم داعش أو غير داعش، فالعدو واحد، والثّمن المراد منّا دفعه واحد، وهو حرّيتنا. لذلك على جميع الأحرار أن يتماسكوا، ويحذروا، ويتوحّدوا، لتفويت الفرصة على المجرمين، أعداء الحرّيّة والتّقدّم والإنسانيّة.

SAMSUNG

الحشد الشّعبي امتداد للانتفاضة الشّعبانيّة

خضير العواد / كاتب

صدى الانتفاضة ١١
شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

لقد انتفض الشّعب العراقي في الخامس من مارس عام ١٩٩١م ضدّ الدكتاتورية والظّلم والطّائفية، وسطّر أبناء العراق من شماله مروراً بوسطه ثم جنوبه أروع المواقف البطوليّة والجهادية والثّوريّة ضد أعتى نظام تعسّفي عرفه العصر الحديث، وقد اشترك في تلك الملحمة البطولية جميع أبناء العراق بجميع فئاتهم، وقد انتفضت جميع مدن العراق إلّا الموصل وتكريت والرّمادي بالإضافة الى بغداد التي أصبحت عبارة عن ثكنة عسكرية كبيرة وبالرغم من ذلك قامت بعض التّحرّكات في مدينة الصّدر وكذلك الشّعلة والكاظمية وقد أخمدها النّظام مباشرة بالحديد والنّار، وقد كسرت تلك الانتفاضة حاجز الخوف الذي بنته الأنظمة الدّكتاتورية المتعاقبة التي حكمت العراق لمئات السّنين، وقد أنبتت تلك الانتفاضة بذرة المطالبة بالحقوق والحرّيّة والكرامة في أرض العراق وخلقت جيلاً لا يقبل بالضّيم ولا يسكت على الباطل، وكل مسامعه متوجه الى أفواه المراجع العظام ينتظر منهم الإشارة للانطلاق الى ساحات الوغى لاختطاف الحياة الحرّة الكريمة من أيدي الظّالمين والمجرمين، وقد أثمرت بذور الانتفاضة وأينعت ثمارها وانتفضت من جديد بعد سماعها لنداء المرجعيّة الذي أفتى بالجهاد الكفائي لمواجهة الدّواعش، بعد أن تخاذل بعض أبناء مدن بلدنا العزيز إذ تركوا الأجانب من الشيشانيين والسعوديين والباكستانيين واللّيبيين والتونسيين وغيرهم الكثير يقتلون أبناءه الشّرفاء، ويسرقون خيراته، وينشرون الفساد والقتل والدّمار في كلّ مكان، كما ساعد على انتشار القتل والدّمار في أرض العراق بعض الساسة وذوي النفوس الضعيفة التي لم تفكّر إلّا في مصالحها وامتيازاتها، ولكن ثمار الانتفاضة الشّعبانية لم تعر أي أهمية للسياسيين الذين

تركوا العراق وشعبه من أجل مصالحهم الشّخصيّة والتّنظيميّة، لقمة سائغة للمؤامرات والخيانات الجبانة التي كانت تُحاك، فهذه الطّبقة السياسيّة التي هيأت كل الأجواء لظهور داعش بأنواعه السياسية والدّينية، فقد أشترك صدّام مع داعش بأنواعه بالقتل والإجرام والدّمار ورفض إعطاء الحقوق للشّعب، وعندما ظهر الدواعش في بعض مدن بلدنا العزيز، واقتربوا من بغداد عندها اهتزت شفاه المرجعية بفتوى الجهاد الكفائي وفور خروج الكلمات من تلك الشّفاه الشّريفة انتفضت الجموع وقفزت وأيديها على سلاحها راكضة الى ساحات القتال تاركةً خلفها كل ما تملك من أهل ومال وأحبّاء، واكتسحت تلك الجموع عصابات الدّواعش وقتلتهم شر قتلة، وأرجعتهم الى حواضنهم التي احتضنت بالأمس ودعمت جيوش صدام في قتل الشّعب العراقي (الانتفاضة الشعبانية)، ولم تقبل هذه الجموع الغاضبة على بقاء هؤلاء المجرمين أحياء ويهددون العراق حكومة وشعباً، ولم يرضَ الحشد الشّعبي أن يرى إخوانه من أبناء المناطق الغربية الشّرفاء الذين رفضوا أعمال الدّواعش الإرهابيين يعانون من ظلم وإجرام وفساد المجرمين من دواعش السياسة والدين، فتسابق هذا الحشد المقدّس بالرغم من كل العوائق السّياسية والقتالية وضحّى بخيرة أبنائه من أجل وحدة العراق أرضاً وشعباً، وهكذا كانت هذه الحشود الشّعبية امتداداً لتلك الانتفاضة الحرّة الشّريفة التي ضربها جيش البعث المجرم.

فإنّ تلك البذرة ونزاهتها قدمت وتقدم في كلِّ يوم قوافل الشّهداء من أجل كرامة كلِّ العراقيين الشّرفاء بدون الالتفات إلى طوائفهم وأديانهم بل هاجسها الوحيد هو الإنسانية والانتماء لهذا الوطن المظلوم.

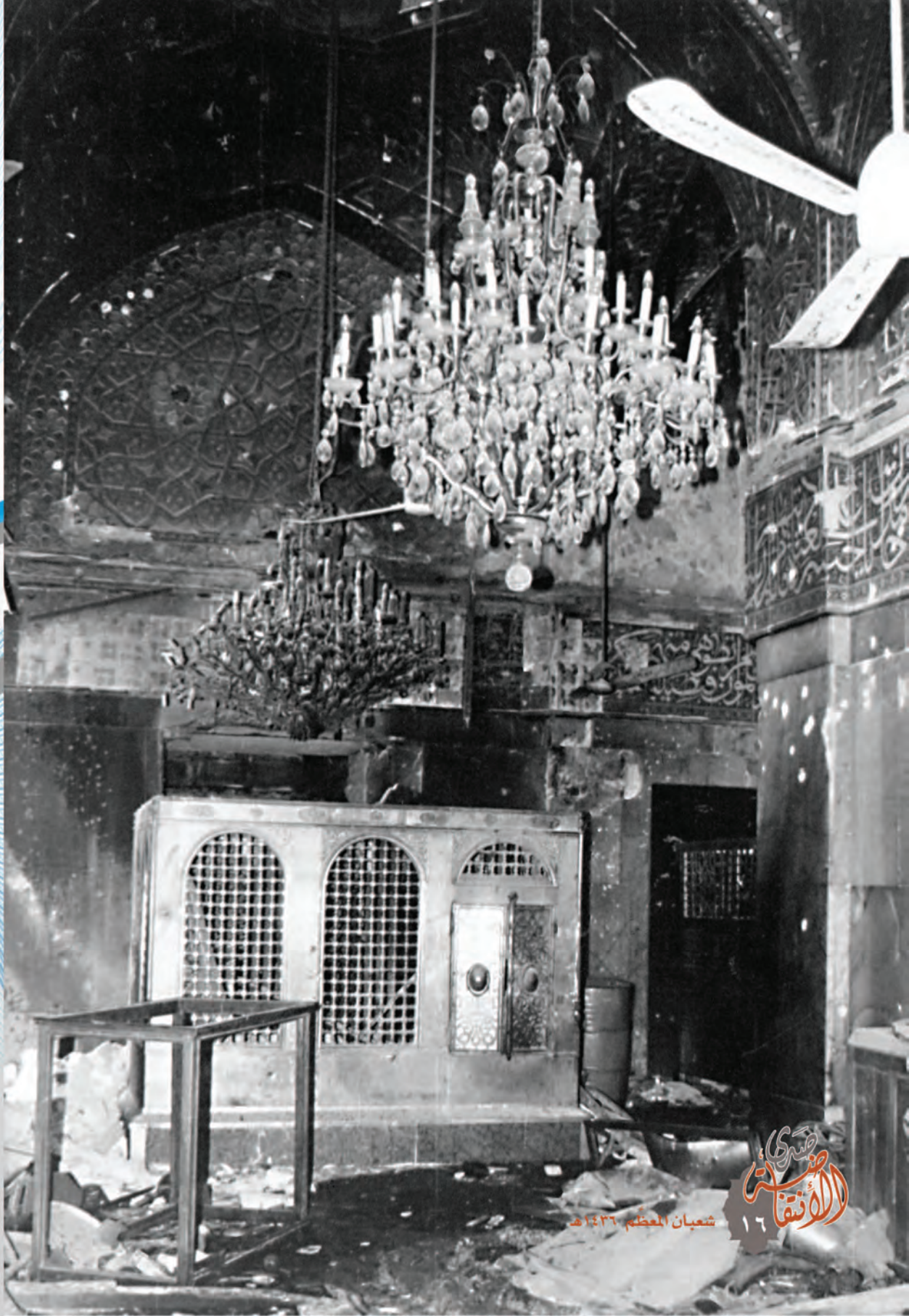

الانتفاضة الشعبانية.. شعلة لا يمكن إطفاؤها

جواد كاظم/ صحفي

إندلعت الانتفاضة في أربع عشرة محافظة من أصل ثماني عشرة محافظة يتكون منها العراق أي بمعنى خروج أكثر من ٧٧٪ من الشّعب العراقي منتفضاً على النّظام الجائر الحاكم آنذاك واستمرّت الانتفاضة إلى أن تمَّ إبادتها بتدخّل عسكري وإبادة بشرية كبيرة من قبل النّظام الحاكم الذي كان يرأسه اللانظام البعثي المقبور.

بدأت الانتفاضة من مدن جنوب العراق، وتحديداً مدينة البصرة بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت وتدمير آلياته من قبل القوات الأمريكية التي أرسلتها أمريكا للنظام بحجّة نقل الجرحى والمصابين من الكويت إلى العراق إلا أنّ النّظام استخدمها بقصف المدن وإيقاف الانتفاضة، ووصل الأمر بالسلطة لاستعمال الأسلحة الكيمياوية ضد المواطنين، وقد عجَّت مدينة البصرة بآلاف العراقيين من مختلف المناطق والذين قصدوا هذه المدينة للاستفسار ومعرفة مصير أبنائهم من الجنود والضّباط في الجيش العراقي بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت وكانت الأجواء في البصرة مشحونة ضدّ النّظام والسّلطة وسط دخان حرائق آبار النّفط التي أضرمتها القوات العراقية في آبار النّفط الكويتية، وكان الناس ينتظرون ما يحفزهم على الانتفاضة ضد النّظام، وكان عصر يوم ٢ آذار ١٩٩١ بداية لانطلاق التّظاهرات في المدينة ولاذ مناصرو النّظام بالهرب إلى مناطق أخرى فيما أحرقت دوائر الأمن ومؤسّسات البعث ومقرّاته واستولى الثّوّار على مخازن الأسلحة الخفيفة فيها، أمّا في قضاء المجر الكبير جنوبي المدينة فقد هاجم المنتفضون مقرّات الأمن، وقتلوا ثلاثة عشر عضواً من حزب البعث كونهم تسببوا في قتل العشرات من أبناء المنطقة بعد اتهامهم بالهروب من الخدمة

العسكرية أو النّشاط السّياسي المعارض واندلعت شرارة الانتفاضة في كربلاء حالها حال المدن العراقية الأخرى وانتشرت بأسرع مما يتصور حيث كانت كربلاء المقدسة تضم آلاف الزّوار وخلال ساعات اختلف الوضع في المحافظة كلّياً حيث تهاوت مؤسّسات النّظام وانتهى وجود الحزبيين ومسؤولي الأمن، ولقي المجرمون منهم جزاءهم العادل، وتمتّعت كربلاء بأجواء الانتفاضة على غرار بقيّة المدن العراقية، وكانت مركزية الانتفاضة فيها أقل درجة من مثيلتها في النّجف بعد أيّام قليلة تمَّ الهجوم من قبل قوات الأمن على المدينة وتم تدمير البساتين والأبنية والمساجد والحسينيات والبيوت حتى لم يعد لها أثر حيث حوصرت المدينة وطلب من أهلها أن يتركوها باتّجاه بحيرة الرّزازة ورشقت برشقات متوالية من الصّواريخ، ثم اشتدّ القصف ممّا اضطر السّكّان إلى مغادرة بيوتهم باتجاه البحيرة وما أن امتدّت حشود السّائرين على الطّريق مسافة طويلة حتى بدأت الطّائرات الهليكوبتر تحصدهم وتقتل الأبرياء والعزّل، وكلّما تقدّمت قوات النّظام كان ثوار كربلاء يتصدّون لها بعمليات تعرّضيّة جريئة وأوقعوا بها بعض الخسائر وكذلك قُصف مرقدي الإمام الحسين بن علي وأخيه العباس بن علي-عليهما السلام- فضربت قبّة العتبة العباسية والعتبة الحسينية المقدستين بالصّواريخ وقذائف المدفعية بأمر من المجرم حسين كامل، وقصف في ١١ / ٣ / ١٩٩١م مقام كفّ العباس-عليه السلام- الأيمن والدّور السّكنية التي حوله، ثم اتجه الجيش إلى قصف الصّحن الحسيني ونسف باب القبلة، ثم اتّجه النّظام لاستخدام القصف المدفعي والصّواريخ وقذائف الهاون من قبل الجنود الذين يختبئون في البساتين المجاورة لمركز مدينة كربلاء المقدسة

فكان القصف يشمل السّكّان" اللاجئين في المرقدين وأصيب العشرات من اللائذين بسقوف الرّوضتين وظهرت لاحقاً لقطات فيدوية من المدينة خلال الانتفاضة صورها مجموعة من الشّباب المنتفضين.

انطلقت شرارة الانتفاضة في مدينة النّجف فعلياً ظهر يوم الأحد ٣/ ٣/ ١٩٩١م المصادف ١٦ شعبان ١٤١١م حيث خرج مجموعة الشّباب إلى الشّوارع الرئيسية في المحافظة وتوجّهوا إلى مرقد الإمام علي-صلوات الله عليه- حيث انضم إليهم الآلاف من سكّان المدينة ومن كان فيها من الزّائرين وكانت مكبّرات الصّوت تعلو بالنداءات المتكرّرة إلى الشّعب بالخروج والتّظاهر ضدّ النّظام، وسقطت مديرية الشّرطة وبعض مراكزها ومقرّات الحزب بأيدي الثّوّار وما أن حلّ صباح يوم الاثنين حتى انطلقت الجماهير بموكب كبير يردّد شعارات مختلفة ضد النّظام ويتقدّم الموكب مجموعة من المسلّحين وقد اعتلى بعضهم سيارة إطفاء وتابع الموكب سيره على شارع الكوفة الذي تقع عليه أكثر مراكز النّظام كمديرية الأمن ومقر قيادة الجيش الشّعبي ومقر إدارة المحافظة، وتم إسقاط كل هذه البنايات والمقرّات بأيدي الثّوّار وأصبح مرقد الإمام علي بن أبي طالب-عليهما السلام- المقر الرئيسي للانتفاضة حيث تجتمع قيادات الانتفاضة فيه، والتحق ضبّاط وعسكريون كثيرون من أهل النّجف وأبي صخير والمشخاب والمناطق الأخرى بإدارة شؤون الانتفاضة واستلموا بعض الأسلحة وبادر أهل أبي صخير والشّامية وكربلاء وغيرها من المدن المجاورة إلى تقديم العون والدّعم لانتفاضة النّجف.

تولّت إدارة الانتفاضة قيادة مركزية فيها عدد من الضّبّاط في الخدمة

ومتقاعدين من أهل النّجف لاحقاً .

بدأت قوات الحرس الجمهوري بالزّحف نحو مدينة النّجف وبدأ قصف مدفعي بعيد المدى يطال أحياناً البيوت المتطرّفة في شمال شرق المدينة كان ذلك بعد ظهر يوم الثّلاثاء (١٢/ ٣/ ١٩٩١م) وفي يوم الأربعاء التالي كانت أصوات قذائف المدفعيّة والدّبّابات تُسمع في أرجاء المدينة لكن من دون أن يطالها، والشارع العام يتحدّث عن معارك بالأسلحة الثّقيلة وتراجع قوات الحرس الجمهوري الزّاحف على النّجف حين ورد نبأ الهجوم المقابل الذي شنّه النّظام على محافظة كربلاء، هب أهل النجف لمساعدة الثّوار فيها ووجهت نداءات إلى النّجفيين وأعدت الشّاحنات وعجلات النقل وتدفق الناس من مختلف الأعمار وراحت تتوجّه الأرتال وهي تنقل المئات وهم في الغالب يحملون هراوات وسكاكين والبعض من الشّيوخ كانوا يلوحون بعصيهم وينوون القتال بها، دخل الجيش مدينة النّجف من جهة شمال الشرق يوم الخميس (١٤/ ٣) واسترجع المراكز الرئيسية على شارع الكوفة ولم تنته المقاومة إلّا يوم الأحد (١٧/ ٣) بعد أن هددوا باستعمال الغازات السّامّة في مركز المدينة وهددوا المرجع الدِّيني الراحل آية الله العظمى السّيّد الخوئي -قدس سره- فطلب من الثّوار التّفرّق عن الدّار وإيكال الأمر إلى مدبّره الحقيقي.

وكان حسين كامل، وبأمرته فرقة مدرّعة ووحدات متفرّقة من الحرس الجمهوري والحرس الخاص وعناصر من الأمن الخاص وبقايا المخابرات والأمن العام وعدد من المرتزقة الحزبيين، وكان هو الذي يقود الهجوم على كربلاء. وكان يصدر أوامر مشدّدة إلى قواته بتدمير البيوت وقتل السّكّان.

وردّاً على المقاومة العنيفة للثوار ومقاومتهم ألقى حسين كامل القبض على المئات من شباب كربلاء فأعدم بنفسه الكثيرين ورمى الأحياء في مقابر جماعية في الـرزازة وأخرى في منطقة الحر قريباً من مرقد "الحر بن يزيد الرياحي-رضوان الله عليه-"، ولما توغّلت القوات داخل المدينة أخذت تترك وراءها آثاراً دموية مروّعة، جثث وحرائق وخراب واقتحامات للبيوت ونهب محتوياتها، ودبابات تتفجر القذائف بداخلها وسط الأحياء السّكنية مما اضطر بعض الثّوار إلى الاعتصام داخل مرقد الإمام الحسين-عليه السلام-، فأمر حسين كامل بتوجيه مدافع الدّبابات والقاذفات R.B.Gv إلى الصّحن الشّريف وقد هدمت الدّور الواقعة حول الصّحنين الشّريفين، صحن مرقد الإمام الحسين-عليه السلام- وصحن مرقد أخيه العباس -عليهما السلام- على من فيها وبقيت الجثث أشهراً تحت الأنقاض!. وفي جنوب العراق وبعد الانتفاضة بدأ الآلاف من المدنيين والجنود والثّوار بالهرب من بطش السّلطة حيث هربوا إلى الأهوار الواقعة في جنوب العراق مثل هور الحويزة وغيرها وحينها وقعت عمليات انتقام واسعة من قبل قوّات الحرس الجمهوري والجيش العراقي ضد الثّوار إلى الأهوار وفي هذا الوقت تم تجفيف أهوار العراق من خلال تحويل تدفّق نهري دجلة ونهر الفرات بعيداً عن الأهوار مع نقل إجباري للسكان المحلّيين إلى مناطق أخرى مع إعدام وقتل الآلاف من الثّوار وقد قال كلاوس توبفر (المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة) عن جريمة تجفيف الأهوار: " إنّها كارثة بيئية كبرى ستبقى في ذاكرة الإنسانية كواحدة من أسوأ الكوارث البيئية التي سببها الطّاغية".

lobalNetwork
lkafeel.net

مواقف خالدة طرّزها التاريخ في ذاكرة العراقيين

جمال وكيل/ صحفي

صدى الأنفال ٢٥
شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

يستذكر العراقيون هذه الأيّام الانتفاضة الشّعبانية في عام ١٩٩١ والتي قادها أبناء العراق في جميع المحافظات ضد النّظام القمعي الذي جثم على قلوبهم لسنين طويلة ولكن لم يكتب لهم تحقيق هدفهم بإسقاط النّظام لأسباب عديدة، ولكن من الطّبيعي أن تبقى هذه الانتفاضة خالدة في أذهان جميع العراقيين فهذه الصّور المؤلمة والذّكريات الحزينة لا يمكن محوها من الخيال عندما استعان النّظام آنذاك بالتّدخّل الخارجي لا سيما من الولايات المتّحدة الأمريكية في قمع هذه الانتفاضة، والقضاء على ثوّارها ليطفئ شرارتها فقد ضرب بقوّة في كل المدن والأحياء ليترك صرخات النّسوة وبكاء الأطفال شاهداً على ظلم ودكتاتورية الطّاغية (صدام) ومحاولاته لإسكات صوت الحق، وستبقى جثامين الشّهداء صورة عالقة في عيون الجميع لتحكي على مرّ التاريخ أروع أنواع التّضحية..

إنّ الانتفاضة الشّعبانية حقبة تاريخية ومهمّة في تاريخ الشّعب العراقي الذي انتفض ضدّ الظّلم والطّغيان في عام (١٩٩١م) محاولاً إنهاء فترة نظام جائر عُرف بالوحشية، وكان قاب قوسين أو أقرب من ذلك لولا التّدخّل الخارجي لمعاونة الطّاغية صدام والإسناد الأمريكي له بالسّماح لطائراته بالانتقال لقصف المدن، والقضاء على الثّوّار في جميع المحافظات، ومن المؤكّد أنّه لولا هذا التّدخّل الخارجي لأصبح الأمر والواقع يختلف عمّا هو عليه الآن ولكانت الانتفاضة قد وضعت الحلقة الأخيرة من مسلسل الدّم والظّلم والطّغيان لهذا النّظام الذي جثم على قلوب العراقيين لسنين طويلة بلا رحمة للمواطن العراقي.

نحن نستذكر أيّام الانتفاضة الشّعبانية بكلِّ فخر وشرف، حيث كان النّظام

يضرب بقسوة كلَّ المدن والأحياء، ويعتقل الشّباب بدون أن يعرف عنهم شيئاً، وستبقى هذه الثّورة خالدة ما بقينا وما حيينا فهي عالقة في قلوبنا وستبقى منارة تنير درب الثّائرين والطّامحين الى الحريّة والديمقراطية.

إنّ شرارة الانتفاضة انطلقت من أقصى الجنوب العراقي لتتسارع الأحداث وتشمل أربع عشرة محافظة عراقية هي محافظات الجنوب والشّمال العراقي.

إنّ المتتبع لثّورة الانتفاضة الشعبانية التي انطلقت من البصرة الى الناصرية الى النجف الى كربلاء الى الحلة الى الديوانية الى السماوة الى السليمانية الى أربيل.. الخ. تدل على وجود رغبة شعبية لانتفاضة على النّظام القمعي الذي وسّع من رقعة الإعدامات والجوع والتّهجير والسّجون وغيرها من أساليب القمع خصوصاً في مناطق الجنوب وإقليم كردستان التي شهدت ضعف المؤسّسات الأمنية فيها بعد الانكسار لهيبة الدّولة نتيجة هزيمة النّظام الدّكتاتوري في الكويت.

إنّ أبرز الأسباب التي حالت دون تحقيق الهدف المرجو من الانتفاضة تكمن بانكفاء الانتفاضة بالمحافظات والأقضية والنّواحي التي حرّروها وأقاموا فيها قيادات محلّيّة التي اعتمدت حالة الدّفاع عن المناطق التي تقع تحت سيطرتها من دون التّنسيق مع القيادات الأخرى الموجودة في المحافظات لتشكيل قيادة عُليا تعمل على التّحرّك لإسقاط النّظام في بغداد التي كانت حاضنة لمصدر القرار ونفوذ الحكم ممّا ساعد هذا السّبب النّظام الصّدامي على التّحرك بشكل مدروس لضرب الثّوار وإعادة المحافظات المحرّرة الى قبضته بدءاً من المدن القريبة من بغداد فضلاً عن عدم التّنسيق بين الانتفاضة في محافظات الجنوب وإقليم كردستان من خلال فتح طرق تواصل عبر

الكوت- زرباطية - ديالى - خانقين - السليمانية خصوصاً وأنّها مناطق حرّرها الثّوّار وكان بالإمكان استخدامها كطريق تواصل بين ثوّار الجنوب وإقليم كردستان لفرض طوق على مقر الحكم في العاصمة بغداد يضاف الى ذلك عدم قيام المعارضة العراقية في الخارج بتوفير غطاء سياسي للثوار والتّعريف بأهداف ثورتهم ومستقبلها الايجابي على دول الجوار والمجتمع الدّولي وغيرها من الأسباب حالت دون إسقاط النّظام القمعي آنذاك.

انتفض الشّباب المؤمن في شعبان عام ١٩٩١م بعدما عانى الشّعب العراقي الويلات من نظام مستبد وظالم لم تسلم شريحة من الشعب العراقي من استبداده ملأ الأرض جوراً، وهتك أعراض الناس، وسفك الدّماء في كل مكان دون ملل أو كلل، وكانت هذه الثّلّة الطّيّبة تسير وراء قادة الانتفاضة والمضي قدماً لدحر هذا النّظام.

ونحن نستذكر هذه التّضحيات والتي قدّمها أبناء العراق العظيم فكانت هي التي زلزلت الأرض تحت أقدام الطّاغية وأصابته بالأرق، ومن الأشياء العالقة في أذهاننا ذلك التّأييد الشّعبي والجماهيري لهذه الانتفاضة فالكل يقدّم خدماته ودعمه اللامحدود في الأقضية والنّواحي، وهناك الكثير ممن التحقوا بثوار الانتفاضة.

أنا اعتقد أنّ العراقيين لا يمكن لهم نسيان تلك الأيّام الخالدة وهي التي ألحقت أكبر الخسائر في النّظام وقاربت من القضاء عليه وعلى الرّغم من ذلك فإنّ الانتفاضة هي الشّرارة الأولى لإسقاط النّظام.

الانتفاضة الشّعبانية حدث عالق في تاريخ العراق الحديث فهي انتقالة كبيرة في الأحداث وقد بيّنت المعدن الحقيقي لأبناء الشّعب الغيارى الذين

وقفوا وقفة واحدة في وجه النّظام، ولكن كانت بعض الأسباب آنذاك هي التي أحالت دون تحقيق الانتفاضة لهدفها الكبير وهو اسقاط النّظام ومنها عدم التّواصل المستمر بين قادة الانتفاضة الموجودين في المحافظات، ولو حدث ذلك لسطّرت الانتفاضة أروع أنواع الانتفاضات الشّعبية لشعب أعزل وقف بوجه نظامي قمعي وطاغي، وعلى الرّغم من ذلك فإنّ الجميع لا ينسى هذه الوقفة الرّجوليّة لأبنائنا والرّحمة لشهدائنا الأبرار الذي لم يتأخّروا في مواجهة الطّغيان للحصول على حقوق الشّعب المغتصبة .

سطور ساخنة من وقائع الانتفاضة الشعبانية في النجف الأشرف

السيد علي الموسوي/ باحث اسلامي

صدى الانتفاضة ٣١

شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

في البدء أود أن أشير الى أنّ اندلاع الانتفاضة الشعبانية كانت نتيجة طبيعية لسياسة النّظام الإرهابية والتّعسفية التي استمرّت طوال سنين عجاف، حيث عبّرت الجماهير الثّائرة عن رفضها لكل الممارسات القمعية بعد أن كان العراقيون على موعد مع الثّورة بقلوب ملؤها إحساس بالنّصر مهما طال الصّبر .

في هذه السّطور أحاول أن أسلّط الضّوء على أحداث الانتفاضة في محافظة النّجف الأشرف وتوابعها، فبعد وصول أنباء تؤكّد على تأجّج نار الانتفاضة في محافظات الجنوب سيما محافظتي البصرة والنّاصريّة أخذت الجماهير في النّجف الأشرف تنظّم نفسها على شكل مجاميع مسلّحة متهيئة وبانتظار ساعة الصّفر التي سيتّفق عليها المجاهدون، وبالفعل فقد كان يوم ٣/ ٣/ ١٩٩١م يوماً تاريخياً في حياة أبناء النّجف جميعاً حيث عبّروا عن تلاحمهم المصيري في الثّورة على نظام الطّاغية آنذاك .

فعلى الرّغم من تحسّبات النّظام وإنذاره لجميع أفراد مؤسساته الذين انتشروا بأسلحتهم في كافّة الشّوارع والأزقّة والطّرق الرّئيسية لمدخل النّجف، أعلنت جماهير النّجف عن صرختها الثّائرة حينها خرجت مجاميع المجاهدين من كل زقاق وهي تردّد الشّعارات الثّوريّة الإسلامية متّجهة صوب مقرّات النّظام ومؤسّساته القمعية، حيث تم تحرير كافّة المنظّمات الحزبية ومراكز الأمن والشّرطة وأطلق سراح جميع المعتقلين، كانت الحشود والجماهير في النّجف الأشرف تنطلق من ثلاثة محاور وهي من جهة جامع صافي صفا ومن شارع المدينة ومن مركز المدينة حيث السّوق الكبير وفي فترة زمنية سريعة سقط مبنى المحافظة بيد الثّوار، وكذلك مديرية الشّرطة والفرق

الحزبية الأخرى، واستشهد في هذه المواجهات العديد من الثّوار، كما اندفع أبناء وفئات الشّعب المختلفة الى دعم الانتفاضة حيث تبرّع كبار تجّار النّجف بالأموال الطّائلة لدعم مشاريع الانتفاضة، كما سارع أبناء النّجف الأشرف الى نصب إذاعة موجّهة لبث أخبار الانتفاضة عبر موجة معيّنة وقد ساهم في نصبها وتركيبها فنّياً مجموعة من المهندسين في النّجف، فيما تشكّلت مجاميع ثوريّة شعبية انتظمت على شكل سيطرات ومقرّات خاصة .

أمّا المرجعية الدّينية في النّجف الأشرف المتمثلة بالمرجع السّيّد آية الله العظمى الخوئي-قدس سره- والسّيد آية الله العظمى عبد الأعلى السّبزواري-قدس سره- " فقد كان لها دور فعّال في تعبئة الجماهير واحتضانهم وتوجيههم، فكان دار السّيد الخوئي مركزاً من مراكز عمليات الثّوار حيث شهد اجتماعات الكادر القيادي للانتفاضة، كما عيّن السّيد الخوئي لجاناً مركزية لإدارة شؤون المدن بعد سقوطها بيد الثّوّار وتنظيفها من العفالقة وكذلك تم تعيين لجان محلّيّة في المدن والأقضية والنّواحي.

كذلك أنّ موقف السّيد عبد الأعلى السّبزواري ووقوفه الى جانب الانتفاضة، وإنّ بيانه الذي أصدره متضمناً الآية المباركة: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)، وكذلك كان لوكلاء المرجعية الدّور الفاعل والمؤثّر في دفع الحركة الجهادية في الكثير من المدن عبر تصعيدهم لهمم الجماهير الثّائرة وتواجدهم الميداني في ساحات المواجهة .

أمّا في مدينة الكوفة فقد انطلقت شرارة الانتفاضة فيها بعد يوم واحد من انتفاضة النّجف الأشرف وذلك من محورين وهما شارع الجسر وشارع السّكة في تظاهرتين حاشدتين التقيتا في ساحة مسلم بن عقيل لتهاجم مركز

شرطة القضاء وتنتقم من أزلامه، بعدها توجّهوا الى ما يسمّى بـ " منظمة ١٧ تموز " المحصنة دفاعيّاً فحصلت هناك مواجهة من نوع فريد استمرّت ما يقارب خمس ساعات، بعدها استسلم مرتزقة النّظام بعد اقتحام الجماهير للمنظّمة المذكورة .

وما زلت أتذكر وبكل اعتزاز وفخر الدّور الإعلامي الذي قام به شباب الكوفة عبر إصدارهم لمجلة الشّهيد، حيث تضمّن العدد محطات من جهاد الشّعب العراقي، وتضحياته في عالم الشّهادة، وآثار الانتفاضة وأخبارها، كما أصدر المجاهدون كرّاسات عمل ميدانية للمجاهدين .

أما العواطف الصّادقة التي عبّر عنها أبناء شعبنا في الانتفاضة فقد كانت تتجلّى عبر تحفيز أبنائهم للانضمام الى مجاميع المجاهدين وتبرّعاتهم بالأموال والمواد الغذائية وتجمعاتهم الجماهيرية الثّوريّة، وقد كانت أيام شعبان مليئة بالإيثار والتّضحيات التي لا تُعد ولا تُحصى والحركة الدّؤوبة التي لم تعرف التّوقّف فمن هجوم على وكر أمني للنظام الى تصدٍّ لأحد الجيوب العميلة للنظام، ثم تشييع أحد المجاهدين الشّهداء ودفن آخرين منهم وهكذا الى غيرها من الصّور البطوليّة الرّائعة التي ستحتفظ بها ذاكرة شعبنا العراقي الصّابر .

وأمّا من ناحية العبّاسية التي سطر أبناؤها ملاحم بطولية مازالت تتغنى بها تلك الأرض الطّيّبة وجماهيرها، حيث كان للعالم الدّيني السيد محمد بحر العلوم -رحمه الله- دور بارز فيها من خلال تصدّيه للدّور القيادي هناك ولم يكسر من عزيمته سقوط ولده "مرتضى" شهيداً أثناء احتدام المعارك بين قوّات المجاهدين وأزلام نظام الطّاغية.

كما شهدت مناطق المشخاب والمناذرة والحيدرية وكل المناطق التابعة للنجف الأشرف جولات رائعة للمجاهدين أثبتوا من خلالها على هشاشة النّظام داخليّاً وقدرتهم النّاجحة من استلام مسؤولياتهم تجاه الشّعب في تلك الفترة العصيبة، وتصدّيهم البطولي لرموز الظّلم والطّغيان.

إنّها أسطر بسيطة من ذاكرة متواضعة أخطّها بقلمي لتبقى لمن يريد، وأدعوه تعالى أن يوفّقني لأعطي الانتفاضة والمَشَاهد التي عشتها ورأيتها حقّها ....

الانتفاضة الشعبانية انعطافة كبيرة للشعوب العربية والإسلامية

أحمد عبود/ صحفي

صدى الانتفاضة ٣٧
شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

دقَّتْ ساعة الغليان في الشّارع الكربلائي لتنطلق صيحة الانتفاضة الشّعبانية -ظهر الثلاثاء الموافق ٥ آذار ١٩٩١م- انطلاقاً مثخناً بالجراح البعثية والمتخمة بهموم الأبرياء تحت المشرحة الصّدامية الدّامية، والطّائفية المقيتة التي انتهجتها الحكومة تجاه أبناء شعبها؛ فكانت كربلاء مسرحاً لسقوط الظّلم والاستبداد، ليسدل أبناء مدينة الحسين -عليه السلام- السّتائر على الوجود البعثي النّتن بصيحة المجاهدين الأبطال : (ياحسين).

إنّ أسباب نشوب الانتفاضة الشّعبانية هو الضّغط الذي مارسه النّظام الصّدامي تجاه السّكان الأصليين في العراق حيث كان الضّغط عليهم شديداً وذا صور متعدّدة أبرزها هو زج أبنائهم في حروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل طوال ثمان سنوات راح ضحيّتها كثير منهم كذلك زج الشّيعة في حرب هي الأخرى أسوأ من سابقتها وهي حرب الخليج التي أفقدت العراق أبناءه الحقيقيين وأضافت لهم ما لم يكن في الحرب السّابقة من الذّل والخيبة والخسران، أيضاً إذلال الشّيعة بشتّى الصّور على خلفية طائفية سياسية ومذهبية واعتبارهم مواطنين من الدّرجة الثّانية بل أسوء من ذلك، أيضاً الوضع الاقتصادي فبعد تسريح الجنود وانتهاء الحرب الأولى لم تكن الأوضاع الاقتصادية جيّدة خصوصاً للجنود الذين باتوا لا يفقهون سوى الحرب وقد ضعفت قوّتهم عن ممارسة كل عمل لذا فإنّ الوضع بات هشّاً، ومحاولات السّيطرة أصبحت مرهقة للناس جداً جداً، فانفجروا حين سنحت الفرصة التي لطالما كانوا ينتظرونها وقد كان ذلك أمراً تدريجياً .

أما التّشكيلات التي قادت الثّورة هي الشّعب نفسه ولم تكن هناك تشكيلات بالمعنى الحزبي أو العسكري فهؤلاء وإن كان بعض أفرادهم

منظّمين في حركة الثّورة والانتفاضة إلا أنه لم يكن لهم اسم تنظيمي وممّا يؤيد ذلك أنّ النّظام ذو سطوة قاسية جدّاً مقيّدة بشدّة حركة هذه الأحزاب والحركات كذلك لم يكن هناك سلاح بوفرة كدعم لوجستي للثّورة لذا فإنّ الناس منهم من استولى على سلاح الشّرطة والجيش الذي كان منتشراً في المدينة قبيل الانتفاضة وبعضهم كان يحمل الأسلحة البسيطة كالسّكاكين والعصي ويمكن تأكيد هذه الحقيقة كما قال قائد الاستخبارات العسكريّة آنذاك اللواء(وفيق السّامرائي) في بعض كتبه: إنّ الانتفاضة فشلت لأنّها كانت فاقدة للحليف الاستراتيجي وهذا يعني أن لا وجود لأي نوع من أنواع الارتباط بما وراء الحدود لا حزبياً ولا دولياً ويكفيها بذلك فخراً.

نعم الانتفاضة أدّت دورها بكسر حاجز الخوف لدى المواطن العراقي الذي كان يحسب حساباً لكل من يلبس البدلة العسكريّة ذات اللون الزّيتوني وها قد أضحوا ممزّقين على أيديهم سواء كان في بداية الأمر وهروبهم كالجرذان أو في صدّ هجوماتهم ومقاومتها مقاومة صلبة كبّدت الدّولة خسائر فادحة في العدّة والعدد، وما يثبت ذلك عدم وجود قيادة سياسيّة تتكلّم وتطالب باسمها لا في الدّاخل ولا في الخارج.

الشّعبانية . . انتفاضة الرّبيع العراقي

حسين علي الحمداني/ كاتب

صدى الانتفاضة ٤١
شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

تستعيد ذاكرتنا هذه الأيام، في محطة مهمّة في تاريخ شعبنا الذي بدأ ربيعه منذ (٢٥) عاماً مضت في انتفاضته الشّعبانية التي مثّلت صوت الشّعب العراقي الحقيقي ضد الطّاغية المقبور الذي ظل يتاجر بأرواح الشّعب وثروات البلد في حروب لم نجني منها سوى الموت والدّمار ويوميات الخوف.

وواحدة من أهم ملامح هذه الانتفاضة تمثّلت بأنّ الشّعب العراقي انتفض بهويته العراقية الوطنية وليست الهويات الفرعية، ولم يرفع سوى شعاراً واحداً: لا للطّاغية، لا للظلم .

فكانت أياماً خالدة معطّرة بالشّهادة، أثبت فيها الشّعب بأنّ صرخته قويّة، وأثبت فيها النّظام البعثي بأنّه قمعي بامتياز، وعندما أطلق تسمية انتفاضة الجنوب بالشيعية وانتفاضة الشمال بالكردية متناسياً بأنّ الشعب بأكمله انتفض في لحظة واحدة، وهذا ما جعل أربع عشرة محافظة عراقية تخرج عن سيطرة النّظام وسلطته، مما يؤكّد -بما لا يقبل الشّك- بأنّ النّظام سقط شعبياً وبات غير قادر على الحركة خارج قلاعه المحصّنة التي يختبئ خلفها، وشعر الكثير من أبناء العراق بأنّ البلد تحرّر فعلاً من الطّاغية وبات قاب قوسين أو أدنى من تكوين حكومة وطنية من شأنها أن تنتشل العراق وشعبه من الحالة التي أوصلها إليه النّظام البائد.

فالمؤسّسة العسكريّة ممثّلة بالجيش العراقي المعروف لم يكن مع النّظام فقد خرج للتو من حرب تحرير الكويت ناقماً على النّظام بل شرارة الانتفاضة الأولى كانت صادرة من مقاتل عراقي في إحدى ساحات البصرة، والأجهزة الحزبية آنذاك تركت مقرّاتها ولاذت بالفرار، ولم يتبقّى للنظام سوى حرسه الخاص الذي لم يزج به في حرب الكويت تحسّباً لموقف كهذا، هذا الحرس

الذي تلقّى أوامر بقمع المنتفضين في المدن العراقية أمام مرأى ومسمع قوّات التّحالف التي لم تكن بعيدة عن الأراضي العراقية خاصة وإنّها كانت تتمركز في بعض الأراضي العراقية بل إنّ بعضها وصل لمحافظة النّاصرية، وبالتالي وجد الشّعب العراقي المنتفض نفسه في مواجهة الحرس الجمهوري والحرس الخاص والطّائرات (السّمتية) وغيرها من الأسلحة التي لم يستخدمها المقبور ضد قوات التّحالف لعدم فعاليتها، وجد فيها ما يحقق أغراضه في قمع الانتفاضة الشّعبانية التي بلغ ضحاياها أكثر من نصف مليون شهيد.

وترك لأبواقه أن تطلق تسميات عديدة لهذه الانتفاضة أشهرها(صفحة الغدر والخيانة)، ووجدنا بأنّ الغرب وفي مقدّمته الولايات المتحدة الأمريكية قد وضعت نفسها في مأزق أخلاقي وإنساني كبير عندما سمحت للطّاغية بقمع الانتفاضة في الجنوب دون أن تحمي الشّعب العراقي، هذه الحماية التي تفرضها عليهم الأخلاق قبل المواثيق والعهود الخاصّة بحقوق الإنسان، خاصّة وإنّهم يعرفون جيّداً بأنّ هذا النّظام أمعن في إجرامه قبل عام ١٩٩١م، عندما استخدم الأسلحة الكيماوية المحرّمة دولياً في قصف حلبجة، وبالتالي فإنّ صمت الغرب عمّا جرى ظل يلاحق الكثير من القادة والسّياسيين الغربيين الذين شعر بعضهم بالنّدم لعدم إسقاط صدام عام ١٩٩١م وتخليص الشّعب العراقي والمنطقة برمّتها من شروره.

إعلان شعبي لنهاية القمع

صفاء قاسم/ صحفي

صدى الانتفاضة ٤٥
شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت وتدمير أغلب أسلحته وآليّاته من قبل القوات الأميركية اضطر أغلب الجنود والضّباط للعودة سيراً على الأقدام إلى مدنهم، ووسط مشاعر الهزيمة والإحباط كانت الأجواء مشحونة ومهيأة للناس وبعض أبناء القوات المسلحة للثورة ضد حماقات النّظام الذي دمّر البلاد.

في فجر الثّاني من آذار لعام ١٩٩١م من ساحة سعد وسط مدينة البصرة انطلقت شرارة الانتفاضة .

وخلال يومين فقط انتشرت الانتفاضة في أغلب مناطق العراق الأخرى ميسان والنّاصرية والنّجف وكربلاء وواسط والمثنى والديوانية وبابل وسرعان ما وصلت إلى مدن كردستان العراق في دهوك والسّليمانيّة وأربيل وكركوك، وفي ظل هذه الأوضاع المتأزّمة بدأ النّظام باستخدام أساليب القمع المتاحة لديه لإيقاف الثّورة الشّعبيّة واستخدم طائرات "الهليكوبتر" التي أرسلتها أميركا للنظام بحجّة نقل الجرحى والمصابين من الكويت إلى العراق إلا أنّ المقرّبين من صدام من القادة الميدانيين استخدموا هذه الطّائرات بقصف المدن لقمع الثّوّار.

أمّا بخصوص ما أشيع من تعدّد للقيادات وغياب دور المرجعية في الانتفاضة فهو أمر ليس بصحيح، فكان لسماحة آية الله العظمى السيد الخوئي-قدس سره- التزم مبدأ إعادة النّظام حتى لا تحدث فوضى ومجاعة، أمّا موقف آية الله العظمى السّيد السّبزواري-قدس سره- فقد أطلق بياناً بمناسبة الانتفاضة متضمناً الآية المباركة (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)، لذلك اشترك جميع علماء الدّين بالإذن بعد أن

استفتوا سماحة المرجع الديني السّيّد الخوئي -طيَّب الله ثراه- بشكل مباشر، لكن الانتفاضة بشكل عام قادها الشّباب من النّاحية الميدانية.

إنّ التّخطيط كان موجوداً بالنسبة لمجاهدي الأهوار وكانت هناك مجاميع وخلايا تنتظر ساعة الصّفر، لكن انطلاق الانتفاضة من البصرة بشكل مفاجئ كسر حاجز الخوف لدى النّاس.

وكانت هناك أصوات انطلقت من المدن المقدّسة في كربلاء والنّجف، هذه كلّها ساهمت في امتداد الانتفاضة الى باقي المناطق الأخرى بشكل عفوي وشعبي، وغابت عن الانتفاضة الشّخصيّات القياديّة في الميدان، ولذلك اصطنعت بعض الشّخصيات الدّينية وادّعوا بأنّهم من السّادة من أقرباء الأسر الدّينيّة العريقة من أجل السّيطرة على تحرّكات المقاتلين وعدم انفلاتها بشكل فوضوي.

عظمة الانتفاضة الشّعبانية

جابر الجبوري/ كاتب

صدى الانتفاضة ٤٩
شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

تناول العديدُ من الكُتّاب أرشفَةَ الانتفاضة الشّعبانية المباركة، وهو أمرٌ ليس من السهولة بمكان، الخوض فيه لاستخلاص العبر والدّروس العظيمة التي تمخَّضَتْ عنها الانتفاضة، ولكنْ علينا نحن ممّن بقينا على قيد الحياة أنْ نكتبَ ونؤرشفَ كل ما عشناه واشتركنا فيه إبّانَ أيّامها المشرِّفة والمُشرقَة الخوالد، لكي نبرِّئ أنفسَنا من المسؤولية الشّرعية التي تحتِّم علينا قولَ الحق ولو على أنفسنا. ولكي نؤرِّخَ تفاصيل ذلك الحدث العظيم من تأريخ العراق الحديث وتثبيتِه على مشاهدِه الوقائعيّة ويوميّاته كما اندرَجَتْ على أرضِ الواقع دونَ زيادةٍ أو نقصان كي لا يظهرَ لنا في المستقبل صدام كذّاب ثانٍ فينسِّب انتفاضة شعبان لجهة معينة كما فعلوا بثورة العشرين التي نسّبوها لغير القائمين بها. لذلك يتوجّبُ علينا تدوين وكتابة كل ما نعرف عنها وبدون أيّة مجامله.

إنَّ الانتفاضةَ الشّعبانية شهدتْ وقوفَ الشّرق والغرب ضدها إضافةً إلى الغريب والقريب ولم تساندها أيّة حكومة عربية أو إسلامية ولا حتى أي بلدٍ غربي بل على العكس من ذلك !! وقفتْ أمريكا والصّهيونية العالمية والأعراب بكل ثقلهم لإجهاضها، كما أنّ الدّول العربية والإسلامية لم تحرِّك ساكِناً تجاهَها، وكذلك فعلت الأحزاب الإسلاميّة العراقية والعلمانية التي اكتفت بإصدار بيانات الاستنكار والشّجب ضدَّ المجازر الوحشيّة التي ارتكَبَها لنظام الدّمويّ الدكتاتوريّ البائد رغم أنّهم يعرفون مشروعيّة المطالب الشّعبية التي كان المنتفضون يطالبون بها.

إنَّ شعارات جيش النّظام الهالك التي رفعت بعد اجتياح المناطق الشّيعيّة وسحق انتفاضتِهم التأريخيّة وبعد أن تخلّى العالم عنها هي نفسها التي يرفعها اليوم أبناء نفس أولئك الطواغيت في الأنبار والموصل وسامراء، بل إنّ كلّ

الذين اشتركوا في قتل ما يقارب من نصف مليون شيعي عام واحد وتسعين يقفون اليوم في تلك المظاهرات النتنة المشبوهة وقد انقلبوا من جيش وأمن خاص إلى رجال دين يفتون وشيوخ عشائر وهم أنفسهم مَن استباحَ حرمات العراقيين ومدنهم وقراهم ومقدّساتهم، ولن تنتهي هذه التّظاهرات إلّا بتحقيق ما تمّ تكليف القائمين عليها من عملٍ جبان وضيع يستهدف وحدةَ العراق وأمنه ونظامه الديمقراطيّ الجديد. لذلك ومن باب الدّفاع عن العراق الجديد يتوجّبُ علينا أن نعمل كلٌّ حسب قدرته والمكان الذي يعيش فيه على فضح الجرائم التي ارتكبت في عام ١٩٩١م من خلال الأفلام والصّور الإرشيفيّة والدّراسات وتقارير المنظّمات الإنسانية التي كتبت وأرَّخت تلك الأحداث بعد وقوع الكارثة، وحثّ الحكومة العراقية على تبليغ السّفارات والقنصليات في الخارج للاحتفال بهذا اليوم وتخليد هذه الثّورة العظيمة التي يحاول البعض من أصحاب النّفوس المريضة أن يطمسوا معالمَها ويقلّلوا من شأن رجالها، وكذلك تبليغ المراكز الثّقافيّة العراقية في الخارج بضرورة إقامة المعارض الفوتوغرافية التي تتحدّث عن حجم تلك الجريمة النّكراء التي ارتكبت بحق فئة كبيرة معيّنة من العراقيين بدلاً من استضافة المجرمين والبعثيين الذين وقفوا موقفَ العداء من تلك الثّورة الكبرى.

الرّسالة المحورية لـ "الانتفاضة الشّعبانية" هي عدم الثّقة بالأجانب

حيدر فائق/ صحفي

صدى الانتفاضة ٥٣
شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

الانتفاضة الشّعبانية هي مجموعة من عدّة مظاهر للاضطراب وعدم الاستقرار في مناطق جنوب وشمال العراق وقعت مباشرة بعد حرب الخليج الثّانية تسمّى بالانتفاضة الشّعبانيّة لقيامها في شهر شعبان من العام الهجري، شملت الاضطرابات قيام مواطنين عزّل بمحاصرة المعسكرات والدّعوة إلى إسقاط النّظام وبعد قيام القوّات العراقيّة بعمليات قمع للمواطنين تحوّل الأمر إلى انتفاضة شارك فيها مسلّحون وعناصر من الجيش العراقي بأسلحتها وآليّاتها العسكريّة.

لقد كان للهزائم المتلاحقة التي مني بها اللانظام البائد نتيجة الحروب التي كان العراقيين يجبرون على خوضها والخسائر والتّدمير الذي لحق بالعراق والمنطقة الجنوبيّة تحديداً -وبالأخص هزيمة الجيش العراقي في حرب الخليج الثّانية وعدم مبالاة النّظام بالخسائر واستمراره بالتّبجح بالنّصر- الدّور الرّئيس في تعاظم نقمة الشّعب على السّلطة الحاكمة التي أدخلت الشّعب في حرب تلو الأخرى وكذلك تضييقها على المناطق الجنوبية وعدم توفّر أبسط الخدمات فيها وكذلك تضرّر هذه المناطق جراء الحروب المتلاحقة وتعرضها للتّدمير والخراب .

بدأت الانتفاضة من مدن جنوب العراق وتحديداً مدينة البصرة بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت وتدمير آليّاته من قبل القوات الأمريكية الأمر الذي اضطرّ الجنود للعودة سيراً على الأقدام إلى العراق .

وفي ظل هذه الأوضاع المتأزّمة بدأ النّظام باستخدام أساليب القمع كافة لإيقاف الانتفاضة واستخدام طائرات الهليكوبتر التي أرسلتها أمريكا للنّظام بحجّة نقل الجرحى والمصابين من الكويت إلى العراق إلّا أنّ النّظام

استخدمها بقصف المدن وإيقاف الانتفاضة، ووصل الأمر بالسّلطة لاستعمال الأسلحة الكيمياوية ضدّ المواطنين.

إنّ عدم استمرار الانتفاضة الشعبانية وعدم نجاحها يمكن أن يكون لعدّة أسباب فالانتفاضة كانت عشوائية شعبية بغياب القائد الذي يقود المجموعات على الرّغم من وجود قيادات لمجموعات صغيرة في مناطقها وأسباب أخرى مهمّة وهي إضفاء صبغة طائفية عليها عبر تسريب صور لمراجع شيعية من قبل جهاز المخابرات التّابع لصدّام وعدم وجود الاتصال وشبه انعدام للإعلام الحر الذي ينقل الحقائق، فضلاً عن عدم دعم القوّات الدّوليّة التي حرّرت الكويت للثّوار .

إنّ الرّسالة المحورية لهذه الانتفاضة هي أنّ الشّعوب يجب أن تعول على نفسها في ثوراتها ونهضتها، وأن تحافظ على الاستقلال الوطني والعملي وألّا تعتمد على الأجانب.

من أسباب إخماد الانتفاضة الشّعبانية

خالد كريم/ كاتب

صدى الانتفاضة ٥٧
شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

دفعت الظّروف التّعسفيّة التي كان يعيشها العراقيون أيّام حكم نظام صدام المقبور الى إعلان انتفاضتهم الشّعبانية في آذار عام ١٩٩١ ضد القمع والاستفزاز والتّسلّط على أمل القضاء على ذلك النّظام، وما زالت الآراء مختلفة بشأن المكان الذي انطلقت منه شرارة تلك الانتفاضة، فيما يعتقد أنّها انطلقت في أمكنة متعدّدة وفي أزمنة متقاربة، واتّبع النّظام البائد نتيجة خوفه أبشع الأساليب الوحشية التي تتنافى مع حقوق الإنسان لقمع الانتفاضة وهي في أوج تصاعدها.

الغريب في أمر تلك الانتفاضة الشّعبيّة الكبرى أنّها باتت نسياً منسيّاً على جميع الأصعدة على الرّغم من أنّها كانت لها الرّيادة ولها السّبق فيما جرى من ثورات وانتفاضات في عموم البلدان العربية مؤخّراً، وليس أدل على ذلك التّغييب هو عدم وجود معلومات كثيرة عن الانتفاضة، فالكتب التي تتحدّث عنها قليلة جدّاً ونادرة، وأمّا على صعيد البحث في شبكة الانترنت فسيصيب الباحث عن أيّة معلومة بشأن الانتفاضة العجب العجاب من النّقص الحاد في المعلومات فلا توجد معلومات موسّعة سوى مختصرات هنا وهناك وأبرزها موجودة في موسوعة(ويكيبيديا)، والحديث عن الصّور الفوتوغرافية الخاصة بالانتفاضة سيكون حديثاً مليئاً بالحزن والمرارة، إذ لا توجد غير صور باهتة الألوان وصغيرة جدّاً، لا تصلح لبناء عمل فني أو إعلامي، ومعنى ذلك كله أنّ على المؤسّسات العراقية المختصّة بالتاريخ وبالذّاكرة العراقية أن تُعيد النّظر في هذا الموضوع وتوليه الكثير من العناية والأهمّيّة لاسيما أنّ الكثير من الأجيال الحديثة ليست لديها معلومات ولا تصوّر أو صورة ذهنيّة لتلك الانتفاضة العظيمة.

في بداية شهر آذار من عام ١٩٩١م بدأت الانتفاضة الشّعبانية ضد نظام صدام الحاكم في ذلك الوقت، الذي زج العراق في حرب مع الكويت ونتج عنها القتال مع قوّات التّحالف آنذاك، فبادر أبناء العراق خلال ساعات قليلة الى إسقاط نظام صدّام في أغلب محافظات العراق.

ولكن اتفاق نظام صدام مع الأميركيين عن طريق وزير الدّفاع آنذاك وقائد العمليات المعروف باتفاقية الخيمة المعروفة، والتي وقّع على اثرها صدّام ورقة بيضاء مقابل مساعدتهم أو غض النّظر عن ما سيفعله في قمع الانتفاضة الشّعبانية بالأسلحة الثّقيلة والطّائرات، فضلاً عن التّلويح باستخدام السّلاح الكيمياوي وكان له ما أراد.

إنّ الانتفاضة الشّعبانيّة هي ثورة أبناء الشّعب داخل العراق ولم تشترك فيها الأحزاب السّياسيّة في الخارج، نتيجة للوضع الدّولي آنذاك، علماً أنّ الانتصار كان للمنتفضين لأكثر من عشرة أيّام، وكانوا بانتظار قيادات الأحزاب السّياسيّة في الخارج للمجيء واستلام زمام المبادرة وإنجاح الانتفاضة.

وبعد أيّام قليلة استطاع نظام صدام السّيطرة على الانتفاضة واعتقال مئات الآلاف من الشّباب والنّساء والشّيوخ وقتل معظمهم وهو ما أطلق عليه فيما بعد (بالمقابر الجماعية) بعد سقوط نظام الطّاغية، ونتج عنها أكثر من ٤٥٠ ألف شهيد في هذه المقابر المكتشفة، ولكن نعتقد أنّ بعض الشّهداء لم يتم العثور عليهم بعد، إذ يتجاوز الشّهداء هذا العدد بكثير.

إنّ نظام صدام نظام قمعي لا يحترم الحريات، فقامت الانتفاضة لتحرير العراقيين وجعل الحكم ديمقراطيّاً، فضلاً عن أنّه زجّ العراقيين في حربين كبيرتين خاسرتين الأولى حرب مع الجارة إيران والثّانية باجتياحه الكويت،

هذا بالإضافة الى أنّ نظامه كان عميلاً لأميركا التي تخلّت عنه في حربه ضدّ الكويت، هذه وغيرها أسهمت في إعلان العراقيين صرختهم الكبرى في الانتفاضة الشّعبانيّة التي كانت أهم حركة تحررية في الشرق الأوسط، وكانت بداية الرّبيع العربي الذي انتظر أكثر من ٢٠ عاماً لينطلق في البلدان العربية الأخرى.

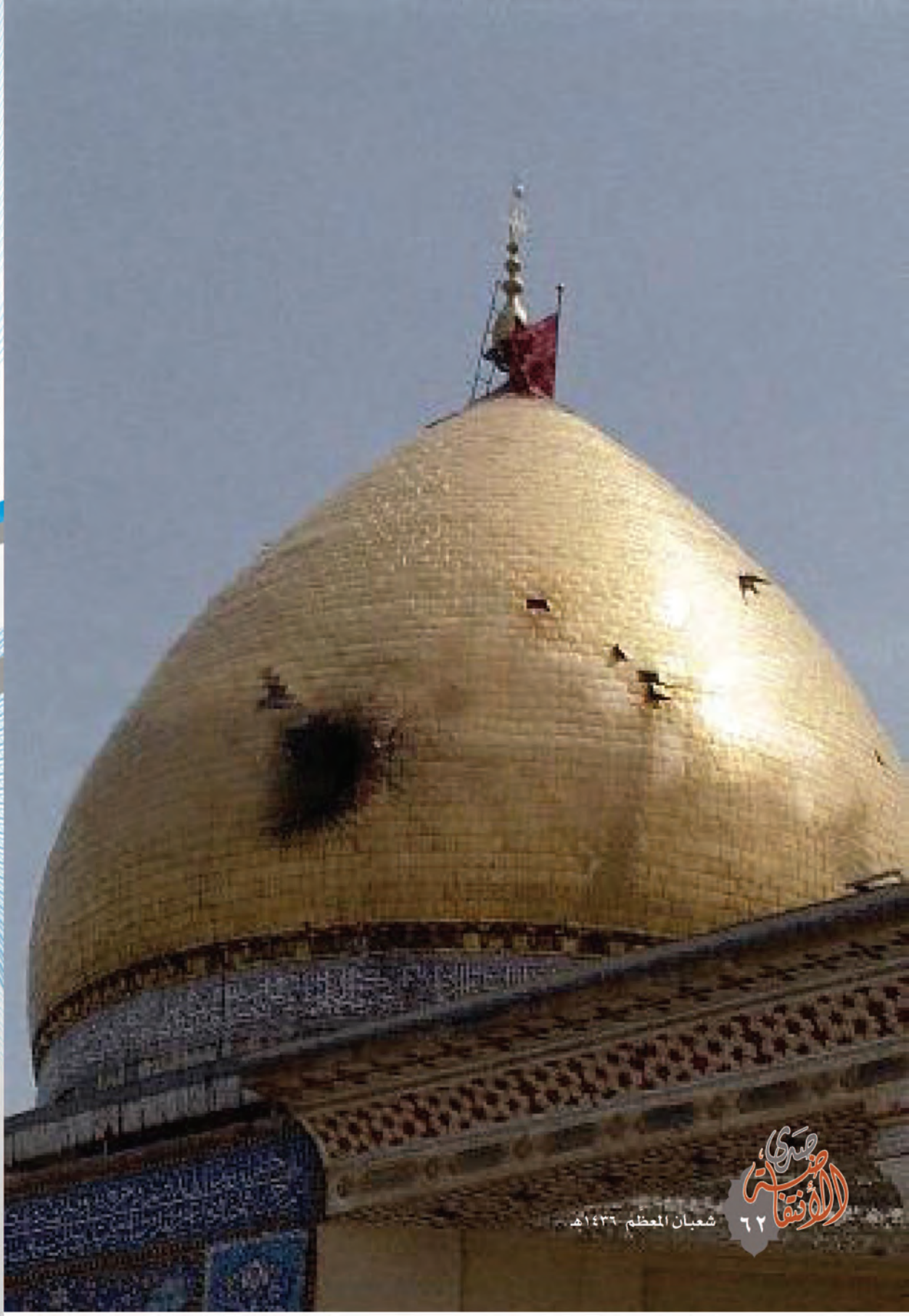

أبطال الانتفاضة الشعبانية

السيد بهاء آل طعمة

صدى الانتفاضة ٦٣
شعبان المعظّم ١٤٣٦هـ

ساروا كراما تلكم الأحرار ... والموت فوق رؤوسهم ماداروا
كانوا رجالا صادقين بعهدهِمْ ... في جنّةٍ طوبى لَهُمْ أبرار
لَمْ يخضعوْا أبداً لسُلطة جائرٍ ... مذ عاهدوا اتخذوا لذاك قرارُ
حيثُ المنايا حوْلَهُمْ لكنّهمْ ... صمدوا بعزّ بعد ذلك ساروا
وتحّدوا الخطبَ العظيم بصبرهم ... ما هزّهُمْ باغ لما هُوَ ثارُ
عزَفوا نشيد المجد في صولاتهمْ ... رفَعوُاالنّفُوس على الأكُفّ وغاروا
كانوُاْ أشداءَ تعاظَمَ جأشُهُمْ ... حتّىَ إذا كانَ المَسيرُ ضرارُ
هُمْ مبدأُ وعقيدةٌ يسْمُواْ بها ... الإخلاصُ والإيفاءُ والإيثارُ
هُمْ فِتْيةٌ رفضوُا الحياةَ بذلّةٍ ... مُذ شاهَدوْا الأشرارَ فِينا جاروا
فتَحزّم الكلُّ وشَدّ إزاره ... وإلى الجهادِ تَسابَقَ الثّوَارُ
انْتَفَضواْ بيَوْم لا مناصَ بأنْ ... يكونَ هناكَ منْ هُوَ عارُ
أبشرْ لَهُمْ حُسنَ الختام حياتُهُمْ ... خُلْد وَفِرْدَوسٌ لهمْ ووقارُ
هَذي الشّهَادةُ منبعُ الأبطالِ ... والأفذاذ قد غنّى لَها الثوّارُ
عقباهم عند النبيّ وآله ... حَسُنتْ مقاما ما لذاك فِرارُ
وأيُّ عقبىً في الختام ينالها ... عبدٌ تضاهي نيلَ تلك الدّارُ
في شهر شعبان الشباب تَسابقوا ... في دحر فجارٍ علينا جاروا
انتصروا بحقّ فالعقيدة ملؤهم ... والظالمون بوقتها قد حاروا
عند الأئمّةِ في الخلود وأنهمْ ... قزحُ الخريف وحولهم (كرّار)

الحسين باقٍ والطغاة زائلون

صدى الانتفاضة ٦٧

شعبان المعظَّم ١٤٣٦هـ

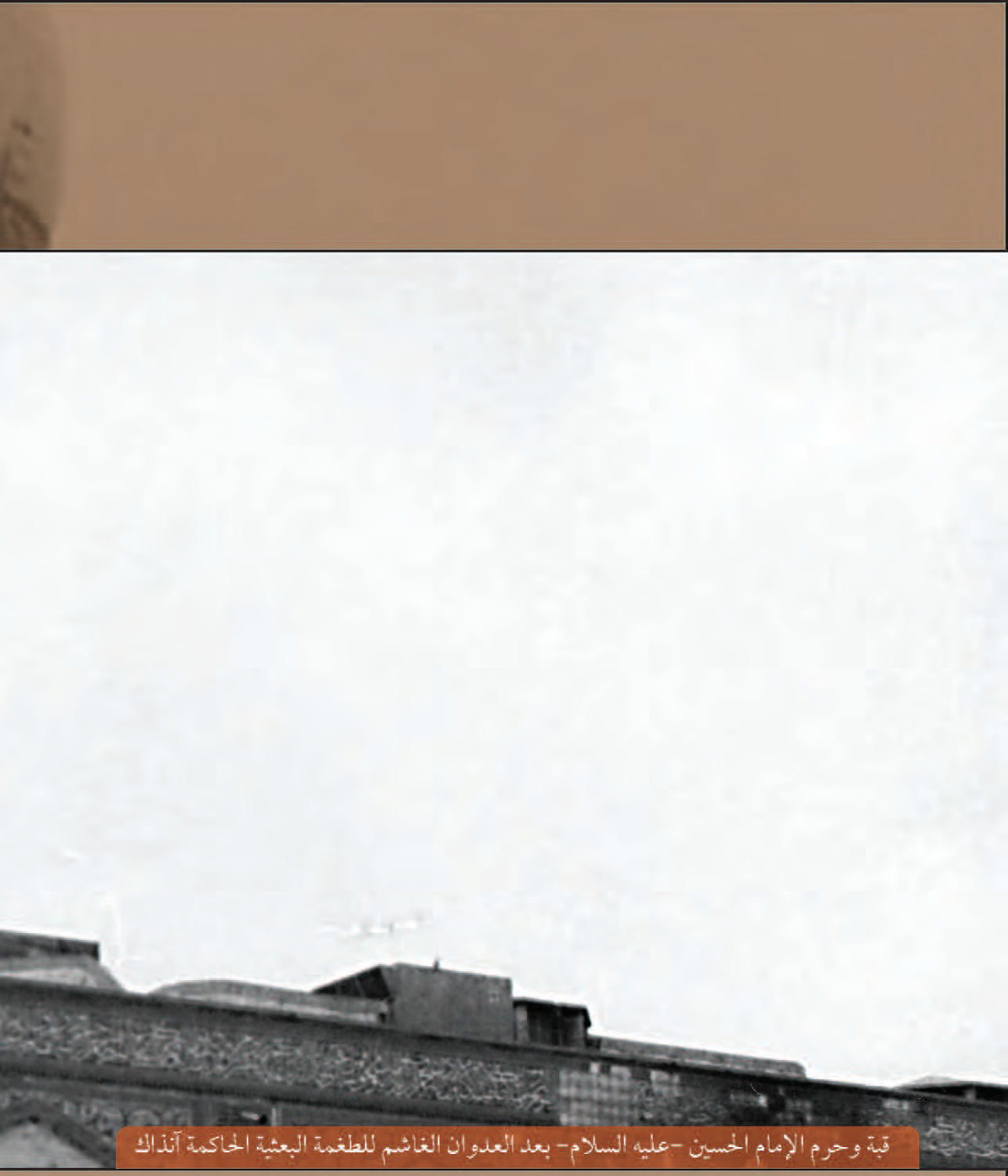

قبة وحرم الإمام الحسين -عليه السلام- بعد العدوان الغاشم للطغمة البعثية الحاكمة آنذاك

بوّابة القبلة لحرم أبي الفضل العبّاس -عليه السلام- أبان العدوان الغاشم لطغمة الكفر والضلالة

ملايين الرصاصات وآلا ف القذائف المدفعية لم تنل من الشموخ الحسيني

جنود إبليس يتلذذون بهدم بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه

أبت المنائر والقبة إلّا أن تعانق السماء جلداً وتحدّياً وعطاءً رغم كل القذائف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا
أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

صَدَقَ اللهُ العلي العظيم